أهميــة جبهــة جنــوب لـبنــان فــي معركة طوفان الأقصى

انطلقت معركة طوفان الأقصى من غزّة حيث تسطر الفصائل الفلسطينية نموذجًا غير مألوف في الصمود والمواجهة وتحقيق النتائج الإيجابية.

الأهمية العملية لجبهة غزّة تكمن في مركزية الصراع من حيث انطلق، لكن الأهمية العملية لباقي الجبهات تأتي في إطار استراتيجيا الحرب التي يخوضها محور المقاومة في مختلف الجبهات، بحيث سأركز في هذا المقال على جبهة جنوب لبنان وبعض ما توفّر من معطيات حول أهميتها.

جبهة رادعة لأحد أهم جيوش المنطقة

سؤال يجب أن نطرحه حول جبهة جنوب لبنان: لماذا انضبط جيش العدوّ الإسرائيلي ولم يشن حربًا على المقاومة الإسلاميّة في لبنان بالرغم من فتحها للنار منذ الثامن من اكتوبر؟

لقد حددت المقاومة طبيعة المعركة وجغرافيتها وماهيتها على الشكل التالي:

1ـــ عمق الصراع فرضته المقاومة التي حمت عمق الجنوب اللبناني عبر الردع الاستراتيجي، وثبتت حجم العمليات بسبب خشية العدوّ الإسرائيلي من توسيع المعركة جغرافيًا.

2ـــ حددت المقاومة أهدافها التكتيكية فضربت جميع تقنيات التجسس والاستطلاع الثابتة سواء تلك القريبة من الحدود أو البعيدة عنها كقاعدة ميرون.

3ـــ أثبتت المقاومة أن صاروخ الكورنيت المتعدد التعديلات هو أحد الأسلحة الفتاكة التي تنتظر الإسرائيلي عند تقدمه تجاه حدود الأراضي اللبنانية.

جبهة هجومية وليست فقط دفاعية

مساندة للقضية الفلسطينية ولمعركة طوفان الأقصى هاجم حزب الله الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلّة، كما أنه ما زال يهاجمه كلّ يوم بحسب ما يراه قادة الميدان مناسبًا.

من أهم ما يمكن أن نتنبه له ميدانيًا من إنجازات للمقاومة في جنوب لبنان هو ما يلي:

1ـ إيجاد جبهة متناسقة تكتيكيًا بالرغم من طولها الذي يتخطّى الـ١٠٠ كم على طول الشريط الحدودي.

2ـ استطاعت المقاومة ترويض الدفاعات الجوية لدى جيش العدوّ الإسرائيلي عبر تكتيكات مختلفة، وبحسب التقديرات هناك المزيد الذي لم يُكشف عنه بعد.

3ـ أثبتت الجبهة الجنوبية أن أي حرب مقبلة ستجعل المستوطنات ركامًا يشبه إلى حد كبير التدمير الذي أصاب قطاع غزّة من خلال آلة التدمير والقتل الإسرائيلية، والفضل يعود لكثافة النيران والقدرة التدميرية التي تمتلكها المقاومة.

4ـ كشف المقاومة لتكتيكات العدوّ الهجومية والدفاعية الحديثة والتي تم تطويرها على مدى سنوات.

اليوم تستمر المقاومة في جنوب لبنان بمساندتها لمعركة طوفان الأقصى، وهي في جهوزية عالية لمواجهة أي حرب سيحاول العدوّ شنها على لبنان، لأنه من المؤكد أن الكثير من مفاجآت المقاومة الإسلاميّة في جنوب لبنان لم يظهر بعد.

د. زكريا حمودان – مديرالمؤسسة الوطنية للدراسات والإحصاء

المصدر: موقع العهد